الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

العدد التاسع عشر 19
يـونيـــو 2021

ثورات المصريين والأقباط وتمرداتهم في عصر الخليفة المأمون

(198-218هـ/813-833م)

د. عائشة سعود قاضب العنزي*

aaa222aaa333aaa444@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث إلى تتبع تمردات المصريين بشكل عام والأقباط بصورة خاصة خلال فترة حكم الخليفة المأمون، من خلال تتبع الأحداث التاريخية للصراع الذي دار بين الأمين والمأمون وانعكاس ذلك على مصر، وكذلك الأحداث في فترة الولاة العباسيين في مصر خلال تلك الفترة، وظهور بعض القوى المحلية للاستئثار بالسلطة، يسبق ذلك لمحة تاريخية عن الحضور العربي في مصر منذ أقدم العصور، واستقرارهم الذي تزامن مع الفتوحات الإسلامية في مصر. أُستخدم في البحث المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي، وقد ختم البحث بعدد من النتائج، من أهمها: اتباع السياسات المالية الخاطئة لولاة مصر وعمال خراجها في العصر الإسلامي، وعصر المأمون على وجه الخصوص كان لها دور رئيسي في خلق حالات التمرد على الخلافة، وكان لقدوم الخليفة المأمون بنفسه إلى مصر أثناء ثورة البشمورد دور في تحقيق بعض العدل وإعادة مصر إلى حضيرة الخلافة العباسية.

الكلمات المفتاحية: التمردات الشعبية في مصر، ولاة المأمون في مصر، ثورة الباشمورد، أقباط مصر في العصر الإسلامي.

* أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد- قسم التاريخ - كلية العلوم والآداب – جامعة الجوف- المملكة العربية السعودية

DOI:10.35696/1915-000-019-012

العدد التاسع عشر 19
يـونيـــو 2021

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Revolutions and Rebellions of the Egyptians and the Copts During the Reign of Caliph Al-Ma'mun (198-218 AH/813-833 AD)

Dr. Aisha Saud Qadeb Al-Anzi*

aaa222aaa333aaa444@gmail.com

Abstract:

The research aims to track the Egyptians rebellions in general and the Copts rebellions in particular during the reign of Caliph Al-Ma'mun. It traces the historical events of the conflict that took place between Al-Amin and Al-Ma'mun and its reflection in Egypt; as well as the events that took place during the reign of the Abbasid rulers in Egypt and the emergence of some local forces to monopolize power. The research also includes a historical overview of the Arab presence in Egypt since ancient times, and their stability that coincided with the Islamic conquests in Egypt. The research used the historical, descriptive and analytical method, and concluded with a number of results, most importantly: the wrong financial policies practiced by the rulers of Egypt and their tax workers during the Islamic era, particularly duringthe era of Al-Ma'mun, had a major role in creating cases of rebellion against the caliphate. The arrival of the Caliph Al-Ma'mun himself to Egypt during the Bashmurians Revolthad a role in achieving some justice and getting Egypt back to the bosom of the Abbasid Caliphate.

Keywords: popular rebellions in Egypt, sovereignsof Al-Ma'mun in Egypt, Bashmuric revolt, Copts of Egypt during the Islamic era.

***Assistant Professor of Islamic History, Department of History, Faculty of Science and Arts, Al-Jouf University, Saudi Arabia.**

مدخل:

يوجد التعارض بين وجهات النظر على مر التاريخ الإنساني، بين الثورة والتمرد، والمجتمعات البشرية لا تأخذ بالمعارضه نظرًا لسلبيتها وعدم تنفيذ مطالب المتمردين[1]، إلا أن انتقال ذلك المبدأ إلى حيز التنفيذ أمر يعترضه كثير من العقبات. ويرجع ذلك إلى أن كثيرًا من النظم السياسية، وإن كانت تعترف شكلا بوجود المعارضة، لا تستجيب لما تنادي به في أضيق نطاق[2].

لفظ الثورة في معاجم اللغة:

الأصل اللغوي: "ثور" ويعني الهياج والانقلاب أو تغير شيء بشيء ومنه تقول العرب: (أثار) الغبار يثور ثورًا، ومنه قيل للفتنة (ثارت) وآثارها العدو[3]، ويقال: انتظر حتى تسكن هذه الثورة وهي الهيج ... والعرب تقول: أثارت البعير أثاره إثارة فثار يثور وتثور تثورًا إذا كان باركًا وبعثه أحد فانبعث، وأثار التراب بقوائمه إثارة: بعثة[4]، وعلى ذلك فلفظ (الثورة) يعني: الهياج والانقلاب، والتغير، والوثوب، والانتشار والغضب، والانبعاث..[5].

المعنى الاصطلاحي:

نجد بعض الباحثين يعرفها بقوله: "إنها العلم، الذي يوضع في الممارسة والتطبيق من أجل تغيير المجتمع تغييرًا جذريًا وشاملًا، والانتقال به من مرحلة معينة إلى أخرى أكثر تقدمًا، الأمر الذي يتيح للقوى الاجتماعية المتقدمة في هذا المجتمع أن تأخذ بيدها مقاليد الأمور، فتضع الحياة الأكثر ملاءمة وتمكينًا لسعادة الإنسان ورفاهيته"[6].

بينما نجد باحثا آخر يضع للثورة تعريفًا مختلفًا فيعرفها بقولة: "الثورة تعني قيام الأغلبية (الساحقة) المقهورة وعلى رأسها المؤسسة الوطنية بتنحية الأقلية الحاكمة والمتحكمة في الأغلبية وإحداث التغيير المنشود في العلاقات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، القائمة بعد طول المعاناة التي سبق أن أحس بها الشعب وتألم منها"[7]. وعلى ذلك يأتي التمرد أو الانتفاضة كبداية للعمل الإيجابي للشعوب المقهورة ثم يتطور هذا العمل إلى الانقلاب، ثم تأتى الثورة على قمة التغيير الذي تطالب به الشعوب المقهورة.

المقصود بالثورة:

إن استعمال الهذه الكلمة في هذا البحث، هو استعمال تاريخي بحت، وبعبارة أخرى فإن استخدامنا لكلمة " ثورة " في هذا البحث جاء تماشيًا مع استعمال كُتّاب العصور الوسطى ومؤرخيها في مصر لهذه الكلمة، بمعنى إثارة القلاقل والاضطرابات[8].

إن هذه الثورات هي مجرد فتن وانتفاضات أكثر منها ثورات حقيقية، وأنها لم تجد من التنظيم والتدعيم ما يكفل لها النجاح. فالمعارضة السلبية هي التي تضمر الرفض والمعارضة للمنكر "أي حادث ما" ولكن دون القيام بأي سلوك إيجابي يعبر عن هذه المعارضة سواء باليد أم اللسان، وهو ما يسمى حديثًا في مصطلح السياسة "المقاومة البيضاء"[9].

تمهيد تاريخي:

تعني كلمة (المصريين) كل من كان يقيم بمصر قبل وبعد دخول عمرو بن العاص حيث كانت مصر مسرحا لكثير من الهجرات الجماعية والفردية على مر التاريخ وسوف نختصر تلك المرحلة منذ العصر القديم حتى دخول الإسلام مصر.

لم تنقطع الصلات البشرية بين مصر والجزيرة العربية فقد كان يفد على مصر موجات من البدو المهاجرين من الجزيرة العربية إلى وادى الطميلات بين الحين والآخر منذ عصور موغلة في القدم، مما أدى إلى اختلاط الدم المصري بالدم السامي، وتأثرت اللغة المصرية القديمة الحامية باللغات السامية[10].

وزادت الهجرات من بلاد الشام في عهد الهكسوس، واستمرت بعد طردهم من مصر[11]، كما كان لعرب الجنوب أثر واضح فقد واصلوا الزحف إلى الشمال أن وصلوا إلى الجيزة [12]، وفي العصر البطلمي توثقت الصلات التجارية والبحرية والبرية مع العرب المسيطرين على طريق التجارة إلى الهند[13].

وربما كانت آخر هجرة عربية إلى مصر قبل ظهور الإسلام تلك التي قام بها بعض بطون خزاعة حين خرجوا في الجاهلية إلى مصر والشام لأن بلادهم أجدبت[14]، وفي الإسكندرية كان يعيش كثير من العرب إلى جانب غيرهم من الإغريق والقبط والسوريين واليهود[15].

وبذلك نجد سكان مصر مكونين من:

1- الأقباط: طبقة الفلاحين الذين يشكلون أغلب سكان مصر.

2- البيزنطيين طبقة الحكام والعسكر.

3- العرب الذين تمصروا بطول إقامتهم، وكانوا يمثلون التجار وحراس الطرق التجارية وخاصة الجهة الشرقية من مصر، وكانوا مشاركين في الجبهات العسكرية مقاتلين، ومنهم جزء عمل بالزراعة.

ولذلك كان هؤلاء العرب لم يحظوا بالاهتمام مثل العرب الذين دخلوا مصر مع عمرو بن العاص، فأخذوا يتحايلون على القضاة لكي يدخلوهم ديوان الجند ويحصلوا على حقوقهم مثل الذين دخلوا مع عمرو، فأخذوا يدفعون لولاة الأمر لكي يدخلوهم ديوان الجند مثل حالة الحَرس[16].

بقيت مصر بعد دخول العرب مدة طويلة بعيدة عن حوليات مؤرخي المسلمين، إلا من بعض إشارات رصدت بعضا من الممارسات للمواطنة غير المتساوية والمتمثلة بدفع أهل الذمة الضرائب الباهضة، والسيطرة على مساكنهم وتمييزهم عن العرب بالختم في الرقبة، وجز نواصيهم، وعدم التشبه بالمسلمين في ملابسهم....[17].

في بداية الفتح الإسلامي لم تكن الخلافة الإسلامية في الحجاز تهتم بمصر إلا من حيث إنها تنتج الحنطة أو القمح، وورق البردي، وأنها تصنع النسيج[18]، وكذلك اعتبرت مصر عند العرب خزانة أمير المؤمنين[19]، التي يحمل منها القوت والمال إلى جنده، ولتسهيل نقل خيرات مصر الكثيرة إلى عرب الحجاز، أعادوا حفر القناة، التي كان الفراعنة قد حفروها بين النيل والبحر الأحمر، والتي عرفت بخليج أمير المؤمنين[20].

انقلبت حال المصريين إلى الأسوأ بانتقال الخلافة من الراشدين، إلى أسرة بني أمية، التي اعتبروها فتحت عنوة، وأن أهلها عبيدهم، ولهم أن يزيدوا عليهم ما يشاءون من المال، يؤكد على ذلك الطبري بقوله: "إن مصر إنما دخلت عنوة، وإنهم عبيدنا نزيد عليهم كيف شئنا، ونضع ما شئنا"[21]. هكذا ارتبط دفع الأقباط للجزية عن يد وهم صاغرون مقابل أن يظلوا على حياتهم ودينهم.

وفي الخلافة العباسية ونشأ الخلاف بين الأمين والمأمون الذي انتهى بقيام المأمون بحصار بغداد وقتل الأمين، رأى ولاة مصر الفرصة للتمرد في محاولة للاستقلال، إلا أن محاولاتهم باءت بالفشل مثل الوالي عبدالعزيز الجروي، والوالي المطلب بن عبدالله، وانتصر عبد العزيز الجروي معتمدا على عشيرته وما انضم إليه من بطون أخرى، وفي عام 216هـ/ 824م وصلت الاضطرابات إلى ذروتها بسبب ظلم الولاة لأهل البشموريين وغيرهم، فاضطر الخليفة المأمون إلى إرسال قائده عبدالله بن طاهر بن الحسين الذي أقر الأمن إلا في تنيس والتي باءت كل المحاولات بالفشل، فاضطر الخليفة إلى القدوم إلى مصر، فأرسل قائده عبد الله بن طاهر لمحاصرة تنيس من كل الجهات إلى أن أفنى سكانها من البشموريين ما بين قتيل وجريح وترحيل الباقي إلى بغداد، ولم تقم للمصريين والأقباط بعد ذلك قائمة.

أولا: موقف المصريين والأقباط من النزاع بين الأمين والمأمون

نشأ الخلاف بين الخليفة العباسي محمد الأمين وأخيه عبد الله المأمون بسبب نظام ولاية العهد الذي كان سائدا في ظل الخلافة العباسية، وكان والدهما هارون الرشيد قد أخذ البيعة من بعده لابنه الأمين ثم المأمون، على أن يلي الأمين المغرب بدءا من العراق مرورا بالشام، ويلي المأمون المشرق بدءا من همذان، ولكن دون أن يكون للأمين سلطة عليه، وحفظ الرشيد نسخة هذا العهد في جوف الكعبة[22].

لكن الأمين أظهر منذ توليه الخلافة عدم الرغبة في تنفيذ ذلك العهد فخلع المأمون من ولاية العهد وبايع لابنه موسى، وعلى هذا قامت الحروب بين الأخوين الأمين والمأمون منذ عام 195هـ/810م[23]. كل ذلك أدى إلى انتشار الفوضى والاضطرابات في أنحاء الدولة الإسلامية، وقد

شارك في تلك الفوضى كل من العلويين والأمويين الذين استغلوا النزاع محاولين أن يأخذوا نصيبا من السلطان[24].

لقد شملت هذه الفوضى أيضا مصر، حيث انضم فريق للأمين وآخر للمأمون، يتزعمه والي مصر جابر بن يزيد الطائي وبعض من قبيلة القيسية[25]، وظهر فريق ثالث يتزعمه عبد العزيز الجروي وما انضم إليه من قبيلتي لخم وجذام، يدعو لنفسه من قومه في مصر، وكانت مصر في تلك الفترة يكاد لا يربطها شيء ببغداد[26].

عقب وفاة الرشيد، بدأت في مصر اضطرابات الجند، ونشب القتال بين الحسن بن التختاخ والي مصر والثائرين عليه، وقتل من الفريقين جمع غفير قبل أن يسكن الأمر، وحين أرسل هذا الوالي أموال خراج مصر إلى بغداد، انتهبت في الطريق عند مدينة الرملة بفلسطين، ولم يلبث أن عزل الأمين هذا الوالي عن مصر في ربيع الأول سنة 194هـ/809م وولى عليها حاتم بن هرثمة بن أعين الذى قدم من بغداد على رأس جيش قوامه ألف من الجنود الفرس، ونزل ببلبيس[27]، وهناك اتفق معه أهل الحوف الشرقي على أن يدفعوا ما عليهم من الخراج، لكنهم ما لبثوا أن نقضوا ذلك الصلح واجتمعوا لقتال حاتم بن هرثمة، حيث أرسل إليهم جيشا لمحاربتهم، وقد عزل الأمين حاتم بن هرثمة في جمادى الآخرة عام 195هـ/810م وولى عليها جابر بن الأشعث الطائي[28]، ولعل سبب ذلك يرجع إلى والد هرثمة بن أعين كان قد انضم للمأمون ضد الأمين[29].

وزادت الاضطرابات في مصر عندما علم أهلها بخلع الأمين لأخيه المأمون من ولاية العهد، وتولية ابنه موسى عوضا عنه، ففكر الجند فيما بينهم في خلع الأمين وذلك غضبا منه، وأول من تزعم هذه الحركة السري بن الحكم بن يوسف، الذى رفعت هذه الحركة من شأنه في مصر[30]، وتبعه في هذا الأمر عدد آخر من المصريين، وقد شجع السري على القيام بحركته هذه ما بلغه من انتصار طاهر بن الحسين[31]، على جيوش الأمين وفتحه البلاد لصالح المأمون[32]، فوثب السري ومعه جماعة كبيرة من الجند المناصرين للمأمون ودعا الناس لخلع الأمين ومبايعة المأمون فبايعه البعض في 8 من جمادى الآخرة سنة 196هـ/811م[33]، وتصدى لتلك الحركة جابر بن الأشعث والي مصر من

قبل الأمين (195- 196هـ/810- 811م) وحاول أن يثنيهم عن عزمهم ويخوفهم عواقب الفتن قبل قتالهم، غير أن السري بن الحكم ومن معه تمكنوا من هزيمته وإخراجه من دار الإمارة وولوا على مصر عباد بن محمد بدلا منه[34].

وذكر أن المأمون كتب إلى أعيان أهل مصر يدعوهم إلى القيام بدعوته فأجابوه إلى ذلك سرا، وفي نفس الوقت جاء كتاب هرثمة بن أعين إلى عباد بن محمد وكان وكيلا على ضياع هرثمة بمصر يدعوه إلى الدعوة للمأمون، فجمع الجند في المسجد الجامع وقرأ عليهم الكتاب ودعاهم إلى خلع الأمين، فأجابه عدد كبير منهم وأعطاهم عباد رزقا يسيرا وبايعوا المأمون[35]؛ في هذه الأثناء، وصل خبر مقتل الخليفة الأمين في المحرم من هذه السنة، وبيعة المأمون، فتفرق أهل مصر، وقام الخليفة المأمون بعزل عباد بن محمد في صفر سنة 198هـ/813م أي في الشهر التالي لبيعته، وولى المطلب بن عبد الله الخزاعي عليها[36].

ومهما يكن من أمر، فقد ساد الاضطراب في مصر كما رأينا زمن الخليفة الأمين ولم ينته ذلك الاضطراب بمقتله وتولية المأمون الخلافة، بل تطور الأمر في مصر إلى نزاع بين بعض القواد الأقوياء للاستئثار بالسلطة فيها والاستقلال بأمورها عن الخلافة، فكان على المأمون أن يبذل جهدا خاصا لإعادة مصر إلى سلطانه والقضاء على الفتن فيها[37]، خاصة تلك النزاعات الاستقلالية التي ظهرت بين كبار قادة الجند والولاة في مصر للاستئثار بالسلطة ومحاولة بناء حكم وراثي لأولادهم من بعدهم في مصر، وهو ما شارك أهل مصر فيه بنصيب وافر.

ثانيًا: محاولات عبد العزيز الجروي الاستقلال بمصر السفلى

حاول المأمون تهدئة الأمور في مصر بتولية المطلب بن عبد الله الخزاعي فدخلها قادما من مكة في منتصف ربيع الأول عام 198هـ/813م، غير أنه لم يتمكن من إقرار أمورها، وقد ظهر الاضطراب جليًا[38]، ورغم ذلك عمت الفتن والاضطرابات مصر السفلى[39].

فحاول السري بن الحكم الاستفادة من هذا الموقف فأخذ يغري المطلب بن عبد الله بأهل مصر ويحرضه على بعض وجوه أثريائها ممن يخالفون السري، وبلغ المطلب أن ربيعة بن قيس

-زعيم قيس بالجوف- قد خرج مناوئا له، وأخذ يؤلب عليه يزيد بن خطاب لحربه في مصر السفلى؛ لهذا عقد المطلب لعبد العزيز الجروي قيادة القوات والتصدي لهم، والتقى الطرفان في بلدة "شطنوف"[40]، ودارت المعركة وقتل فيها الكثير، وفي الوقت نفسه أرسل المطلب السري بن الحكم لقتال قبيلة قيس بالجوف، ونجح السري في تفريقهم وإنهاء عصيانهم[41].

إزاء استمرار هذه الفتن والاضطرابات بمصر، قرر المأمون عزل المطلب بن عبدالله عن ولاية مصر في شوال سنة 198هـ/813م، بعد سبعة أشهر ونصف من ولايتها وولى مكانه العباس بن موسى، الذى أرسل ابنه عبدالله نائبًا عنه ريثما يحضر بنفسه، فسار عبدالله إليها في شوال من العام نفسه وكان أول أعماله القبض على المطلب وحبسه[42]، وأعاد عبدالعزيز الجروي إلى ولاية الشرطة [43]، وهذا العمل أثار الجند على عبدالله حينما اشتد عليهم ومنعهم أعطياتهم وتحامل على الرعية مهددا إياهم بوالده العباس، فاجتمع الجند والأهالي عليه وتمكنوا من هزيمته في نهاية الأمر وأخرجوه من الفسطاط وقيل قتلوه، وقصدوا المطلب في سجنه فأخرجوه وأعادوه إلى ولايته في 14 من المحرم عام 199هـ/814م [44]، وضرب بقرار المأمون عرض الحائط، وقد ذكر اليعقوبي[45]، أن السري بن الحكم هو الذى قاد الثورة ضد عبدالله بن العباس وأعاد المطلب إلى الولاية ثانية[46].

وهكذا استمر انقسام المصريين إلى فريقين: الأول: يقوده السري بن الحكم ضد عبد الله بن العباس، وقد انتهى الأمر بإعادة المطلب إلى كرسي الولاية مرة أخرى وذلك ضد رغبة الخليفة المأمون الذي سبق أن عزله عنها، والثاني: عبد العزيز الجروي يناصر عبدالله بن العباس -الذي عمل على شرطته- ثم يناصر والده حين قدم إلى مصر من مكة إلى الحوف الشرقي، حيث مضى إلى الجروي بتنيس، وهناك نصحه بالاستعانة بقبيلة قيس في الحوف لمناصرته[47].

والواقع أن موقف عبدالعزيز الجروي من الاستقلال بالحوف والاستئثار بسلطته فيه دون ولاة مصر المعينين من قبل الخلافة أو غيرهما، قد بدأ حين أرسله عباد بن محمد والي مصر للتصدي لربيعة بن قيس في الحوف بعد محاصرتهم له بالفسطاط في عام 197هـ/812م، غير أن جيش عبدالعزيز هزم في بلدة عمريط[48]، وتوجه بعدها في قومه من لخم وجذام[49] إلى فاقوس[50] حيث

حرضه قومه هناك على أن يدعو لنفسه، فصادف ذلك هوى في نفسه، فتوجه إلى بلبيس ومن هناك أرسل لجباية الخراج من نواحي الحوف وباقي مصر السفلى[51]؛ لهذا لم يجد الجروي بدا من التحول عنها إلى تنيس ومنطقتها حيث يتركز بها أنصاره وقومه من قبيلتي لخم وجذام المنتشرين في المناطق الشمالية والشمالية الشرقية من مدخل مصر الشرقي[52].

ويبدو أن الجروي وجد أن عليه -بعد مقتل الأمين وتولى المأمون- أن يعد للأمر عدته وأن يستعد جيدا لحركته الاستقلالية بالحوف، وربما لهذا وجدناه يتولى الشرطة أكثر من مرة في عهد واليها المطلب، ثم في عهد العباس بن موسى، بل إنه شارك بنفسه في عهد المطلب في التصدي لتمرد قبيلة قيس وزعيمهم ربيعة بن قيس بالحوف لمناوأتهم للمطلب[53]، ولا شك أن الجروي انتهز هذه الفرصة للانتقام من ربيعة بن قيس لتصدى الأخير له لطموحاته ومنع عماله من تحصيل الخراج من بلبيس والحوف.

على أية حال، فقد كان عبدالعزيز الجروي يستعد لانتهاز الفرصة المواتية للاستقلال بالحوف والاستئثار بالسلطة منه ويبدو أن الاضطراب الذى كان سائدا في مصر في تلك الفترة كان ينبئ عن قرب تحقيق أهدافه، فقد انتهز الجروي ثورة الجند المصريين ضد نائب الوالي عبدالله بن العباس، فخدع بعضا من وجوه قبيلة قيس ممن حاربه بأوامر ربيعة بن قيس، مثل عثمان بن بلادة وغيره وتمكن من أسرهم -خاصة وهو عامل الشرطة لعبدالله- وأسلمهم لعبدالله بن العباس فقتلهم في يوم عيد الأضحى من عام 198 هـ/813م[54].

وجد عبدالعزيز الجروي في الثورة والتمرد فرصته فتوجه -بمشورة قومه في الاستقلال- إلى منطقة تمركز بطون عشيرته جري -إحدى بطون جذام- وأبناء عمومته من لخم حيث أقام بين ظهرانيهم في تنيس، وقد ذكر الكندي أن عبدالعزيز الجروي هرب إلى تنيس[55]، والواقع أنه لم يكن هروبا بالمعنى الصحيح للكلمة، بل كان ابتعادا عن بؤرة الثورة والاضطراب للقوى والاستعداد لما هو مقدم عليه وهو ما نفهمه من قول اليعقوبي من أن الجروي مضى إلى تنيس "فأقام متغلبا عليها وعلى ما استولى عليه من كور أسفل الأرض"[56]، وبالفعل اهتم الجروي بتنيس كرسي مملكته المستقلة

ومقر إدارته ومركز قوته، لهذا نراه يبني في وسط المدينة صهريجا كبيرا لتخزين المياه بمقدار 3600جرة [57]، وذلك لتلبية احتياجات سكان المدينة من الماء العذب .

وبعد قليل من هذه الفتنة قدم والي مصر العباس بن موسى إلى مقر ولايته قادما من مكة حيث توجه أولا إلى بلبيس، فسمع بما جرى لابنه عبدالله من أحداث انتهت بعزله عنها واختبائه عند عباد بن محمد[58]، ثم إعادة المطلب إلى ولايته بعد إخراجه من السجن بواسطة الجند، وحين وصل العباس إلى بلبيس دعا قبيلة قيس إلى مناصرته والوقوف معه لاستعادة كرسي الولاية، ثم توجه إلى الجروي في تنيس طلبا للمشورة والتأييد، فأشار عليه الجروي بأن يعود إلى بلبيس مقر ديار قيس لاستنهاض همم قيس في مناصرته، وبالفعل عاد العباس إليها في 17 جمادى الآخرة عام 199هـ/814م[59]، لكنه توفي بها بعد خمسة أيام من عودته، وقيل إنه مات بالسم في طعامه على أيدى أحد رجال قبيلة قيس وفقا لطلب المطلب والي مصر وقتها[60]، وقيل إنه عاد مريضا إلى بلبيس فمات بها[61].

كاتب المطلب أهل الحوف فأطاعوه وبايعوه وساروا حتى "جب عميرة[62]"حيث التقوا به هناك وسالموه، وولى المطلب يزيد بن خطاب على مصر السفلى[63]، وأرسل إلى عبدالعزيز الجروي بعقد توليته على تنيس وأمره أن يقدم عليه بالفسطاط، إلا أن الشك بينهما جعل الجروي يرفض المثول أمامه، وبالفعل توجه في مراكبه وقواته وانحدر في فرع دمياط حتى وصل إلى شطنوف وأرسل المطلب إليه جيشا بقيادة السري بن الحكم الذى طلب الصلح من الجروي فأجابهم الأخير إليه محاولا الغدر بهم، غير أن السري تنبه للخدعة، فعاد الجروي إلى ناحية بنا[64]، وعاد وطلب الصلح وتلطف مع السري وخرج الاثنان فالتقيا وسط مياه ترعه أو قناة المحلة مقابل بلدة "سندفا" الواقعة على الشاطئ الشرقي لهذه القناة التي تمركزت قواته بها، بينما قوات السري في بلدة "شرقيون"[65]، ورتب الجروي الأمر مع أصحابه على أنه إذا التقى مع السري وسط الماء يربط إلى مركبه مركب السري ويجذب أصحابه مركبه، وبالفعل نجحت خديعة الجروي وتمكن من أسر السري ومضى به إلى تنيس حيث سجنه بها في جمادى الأولى سنة 199هـ/814م[66].

وبذلك دخلت شرقي مصر في حوزة الجروي وزادت قوته نتيجة لذلك بدليل تحديه قوة الوالي[67]، فبعد سجنه للسرى بن الحكم، توجه لمقاتلة يزيد بن الخطاب -الذي ولاه المطلب على تنيس ومصر السفلى- واستطاع الجروي هزيمته، فأرسل المطلب جيشا آخر بقيادة ابن عبد الغفار الجمحي لمحاربته، وتكرر انتصار الجروي وتم أسر ابن عبد الغفار ووجوه أصحابه في المعركة التي دارت بين الطرفين في بلدة " سفط سليط"[68]، في أول رجب عام 199هـ/814م[69].

أخذ الجروي يمكّن لنفسه في المنطقة الشمالية من الحوف، وبدأ يستغل كل فرصة لتوسيع نفوذه خارج الحوف، حيث استغل فرصة عزل والي الإسكندرية عمر بن هلال عنها، فكتب إليه بالوثوب عليه والدعاء له بها، وتم له ما أراد فدعي له بها[70]، وأخذ الجروي في مساندة المناوئين لسلطة الوالي المطلب في مصر، وعندما قدم عبدالله بن موسى -شقيق الوالي السابق العباس بن موسى- إلى مصر في المحرم عام 200هـ/815م للثأر لأخيه العباس، توجه مباشرة إلى عبدالعزيز الجروي بتنيس حيث توجه معه في جيوش كثيرة -لقتال المطلب- بالبر والبحر ونزلا عند الجيزة حيث خرج المطلب على رأس قواته فحاربه الجروي في صفر من العام نفسه، ثم رجع إلى "شرقيون" ومضى عبدالله بن موسى إلى الحجاز عائدًا[71].

ثالثًا: السري ومحاولته السيطرة على مصر

سعي المطلب بن عبد الله الخزاعي للقبض علي الجروي قائد الشرطة، ولكنه هرب وأخرج السري بن الحكم من السجن وعاهده على أن يثور على المطلب ويخلعه فعاهده السري علي ذلك فأطلقه وأوعز إلى أهل مصر أن كتابًا ورد بولايته[72]، فبايعه الجند من أهل خراسان وعقدوا له قيادتهم، بينما امتنع الجند العرب عن ذلك[73]، إلا أن قبيلة قيس أمدته بجمع منهم[74]، وحين تقدم السري نحو الفسطاط لم يستطع المطلب دفعه عنها لكثرة قواته وجموعه، غير أن عددا من المعارك نشبت بين الطرفين، وانتهى بأن طلب المطلب الأمان من السري مقابل تسليم مقر الإدارة له ثم يخرج عن مصر، فأمنه السري وخرج المطلب إلى مكة في رمضان عام 200هـ/815 م[75].

تولى السري بن الحكم ولاية مصر بإجماع الجند وادعاء الجروي ومكيدته، وباتت مصر عند ذلك مقسمة بين ثلاث قوى تتنازع السطلة فيها: الأولى: استولى الجروي على شرقي مصر من شطنوف إلى الفرما، الثانية: السري بن الحكم استولى على الصعيد من الفسطاط إلى أسوان، الثالثة: غربي الدلتا بما فيها الإسكندرية وأعمالها جميعا ملكها قبيلتا لخم وجذام والأندلسيون[76].

عمل السري على الحد من سلطان وقوة الجروي واستقلاله بالحوف الشرقي، وحين قتل عمر بن هلال الذى كان قد دعا للجروي بها، توجه الجروي إلى الإسكندرية على رأس قوته التي قيل إن عددها بلغ خمسين ألفا[77]، وكان على وشك دخولها غير أن السري خشي من امتلاك الجروي لها وتوسيع سلطانه، فبعث عمرو بن وهب الخزاعي للاستيلاء على مقر كرسي الجروي بتنيس، وحين علم الجروي بذلك كر راجعا إلى تنيس في المحرم سنة 201هـ/816م، حيث أخرج قوات السري منها، وبهذا ابتدأ الخلاف المباشر بين الجروي والسري[78]، في الوقت نفسه الذى بدأ فيه الخلاف بين أهل خراسان بمصر وبين السري حيث وثبوا عليه في ربيع الأول عام 201هـ/816م وتم عزله بعد ستة أشهر من ولايته – وتولية سلميان بن غالب وعلى شرطته أبو ذكر بن جنادة بن عيسى المعافري الذى شدد على المصريين، وسليمان بن غالب أجبر السري على النزوح إلى أخميم[79] وهناك حاول جمع بني مدلج حوله وقدم لمحاربة سلميان الذى وجه إليه جيشا يعترض طريقه، وتمكن من هزيمته وأسر السري وابنه ميمون ثم أمر سليمان بردهما ثانية إلى الصعيد وسجنهما بأخميم في جمادى الأولى من العام نفسه[80].

ما لبث أهل خراسان بمصر أن قاموا ضد سليمان بن غالب وذلك بسبب تقديمه لأتباعه عليهم، وانتهى الأمر بأن خلعه الجند من ولاية مصر في شعبان سنة 201هـ/ 816م حيث لحق سليمان بالجروي، وكذلك لحق به عباد بن محمد الذي رفض مبايعة علي بن حمزة لولاية مصر[81].

وبينما هم في ذلك، ورد كتاب الخليفة المأمون برفقة شقيق هرثمه بن أعين، بتولية السري بن الحكم على مصر ثانية، فأرسل الجند إلى أخميم حيث أطلقوا سراحه من السجن وعاد إلى الفسطاط واليا شرعيا في 12 من شعبان سنة 201 هـ/816 م بعد أن بايعه جميع الجند، وبدأ السري

في تتبع كل من حاربه ليثأر منه، وقيل إنه أباد أهل الحوف[82] وعظم سلطانه وقوي مرة أخرى[83]، ويظهر أن اضطراب الأحوال في الدولة الإسلامية دعا المأمون إلى التسليم بالأمر الواقع في مصر ريثما تهدأ الأمور، فولى السري الذى كان له أتباع كثيرون أن ذاك[84].

في المحرم سنة 202هـ/817م كتب الخليفة المأمون إلى السري يأمره بالبيعة لولى عهده علي الرضا، فبويع له بها، على أن المصريين انقسموا على أنفسهم في ذلك الأمر، إذ كتب إبراهيم بن المهدي إلى وجوه الجند بمصر يأمرهم بخلع المأمون وولي عهده، والثورة ضد واليها السري بن الحكم، وقد تولى أمر هذه الدعوة بالفسطاط الحارث بن زرعة، وبالصعيد سلامة بن عبدالملك الأزدي، وتولاها عبدالعزيز الجروي ومعه سليمان بن غالب في الحوف الشرقي ومصر السفلى جميعا، وعقدوا لعبدالعزيز بن عبدالرحمن الأزدي على هذا الأمر وجمع من أهل بيته، غير أن السري ظفر بهم وقتلهم في صفر سنة 202هـ/817م[85].

سار الجروي بعد ذلك في جيوشه لقتال السري بن الحكم بعدما استعد كل منهما لصاحبه قدر استطاعته وأرسل السري ابنه ميمونا على رأس جيوشه التي نزلت بشطنوف وسارت مراكبه في النيل، وقدم عبدالعزيز الجروي في قواته البرية والبحرية حيث التقى بميمون بن السري وقواته بشطنوف وقتله في المعركة وهزم قواته في جمادى الآخرة سنة 203هـ/818م.

وأقبلت قوات الجروي البحرية إلى الفسطاط، وذكر أن أهلها خرجوا إليه من المسجد وسألوه أن يكف عنها فانصرف الجروي عائدا[86]، ثم توجه إلى الإسكندرية في رمضان من العام نفسه حين علم أن الأندلسيين بها أخرجوا عامله عليها وأنهم خلعوه ودعوا للسرى بها، فسار إليهم واعترض طريقه الأقباط في مدينة سخا[87]، وثاروا عليه وانضم إليهم بنو مدلج فهزمهم الجروي وهرب بنو مدلج[88]، وبعث الجروي بجيوشه إلى الإسكندرية فحاصروها، ثم توجه إليها بنفسه لرابع مرة، فأغلق حصنها، فحاصرهم وأخذ يضرب الحصن بالمجانيق وظل على ذلك مدة سبعة أشهر من بداية شعبان سنة 204هـ/819م حتى آخر صفر سنة 205هـ/820م وانتهى الأمر بمقتل الجروي أثناء هذا الحصار حين أصابه جزء من حجر أطلق من المجانيق فأرداه قتيلا في آخر صفر من عام

205هـ/820م، وقد مات السري بن الحكم بالفسطاط بعده بثلاثة شهور في آخر جمادى الأولى من العام نفسه بعد أن تولى مصر لمدة ثلاث سنين وتسعة أشهر[89].

رابعًا: الصراع بين أبناء الولاة السابقين

لقد انتهت بوفاة الجروي والسري فترة من فترات النزاع حول الاستئثار بالسلطة في مصر ومحاولة الاستقلال بأمورها. فقد ورث أبناؤهما هذه العداوة والبغضاء في محاولة كل منهما الاحتفاظ بما حققه المورث في حياته من نصيب من السلطة والنفوذ والاستقلال، حتى وجه الخليفة المأمون قائده عبد الله بن طاهر إلى مصر لإنهاء استقلال أبناء الجروي وأبناء السري بها.

بويع أبو نصر السري بعد وفاة والده على مصر في بداية جمادى سنة 195هـ /810م، فكان بيده من أرض مصر الفسطاط والصعيد والحوف الغربي، وكان بيد علي بن عبدالعزيز الجروي بقية أنحاء مصر السفلى الحوف الغربي مع الحوف الشرقي[90]، لقد دفعهما هذا إلى استمرار الصراع بينهما في محاولة كل منها الانفراد بالسلطة والنفوذ على جميع أجزاء مصر، فسار علي بن عبدالعزيز الجروي بقواته حيث التقت بقوات أبي النصر بن السري بقيادة أخيه أحمد بن السري في بلدة "شطنوف" فانهزم ابن السري ولم يتبعه ابن الجروي، ثم التقيا في معركة ثانية في دمنهور[91]، حتى قتل فيها الكثير منهما -قيل سبعة آلاف- وانصرف ابن السري إلى الفسطاط وتبعه أبو ثور اللخمي في مراكب ابن الجروي حتى جسر الفسطاط ثم عادت ثانية، وقد توسط فرج أبو حرملة بينهما في الصلح على أن يكف كل منهما يده عن الآخر فاصطلحا على ذلك، ثم توفي أبو نصر بن السري في 8 من شعبان سنة 206هـ/821م، وتولى بعده عبيد الله السري بمبايعة الجند في 9 من شعبان واستمر السلام بين الفريقين حتى نهاية عام 206هـ/821م[92]، غير أن الخليفة المأمون ولى على مصر خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني وبعثه في جيش من قبيلة ربيعة، فلما دخل الحدود المصرية أرسل أخاه أحمد كي يمنع خالدا من دخول الفسطاط فالتقيا بفاقوس حيث دارت المعركة بينهما، وكان علي بن عبدالعزيز الجروي قد انضم إلى خالد بن يزيد وأقام له الإنزال ودله على الطريق وسار حتى وصل إلى الخندق حول الفسطاط ونشبت المعركة بينهما في 5 من ربيع الأول سنة 207هـ/822م واستمرت مدة

ثلاثة أيام، وانتهت تلك المعارك بأسر خالد بن يزيد، غير أن عبيد الله بن السري أكرمه وأرسله إلى حيث يريد، فاختار التوجه إلى مكة عن طريق القلزم، وكان خالد في خضم تلك المعارك قد قدم إلى أرض الحوف حين ارتفع النيل، ولما رأى ذلك علي بن الجروي مكر بخالد حتى أخرجه من الحوف التابع لنفوذه[93].

إن الفوضى التي كانت تمر بها الخلافة في بغداد جعلت الخليفة المأمون يقر عبيد الله بن السري على ما بيده من أرض مصر، ويقر علي بن الجروي على ما بيده من تنيس والحوف الشرقي على شرط ضمان كل منهما الخراج في مناطق نفوذه[94].

خامسًا: عبد الله بن طاهر بمصر

قدم عبد الله بن طاهر بن الحسين من الشام موفدا من قبل الخليفة المأمون ليقضي على تلك الفوضى السائدة في مصر منذ إحدى عشرة سنة، كادت مصر في أثنائها أن تكون مستقلة عن الخلافة، لا ترسل إليها الخراج والأموال، ولا ترضخ فيها لأوامر الخليفة، ولا تقبل العمال الذين يوليهم، وقد تغلب على كل ناحية فيها قائد أو زعيم[95].

سار عبد الله بن طاهر قائد المأمون إلى مصر بقواته فاستقبله علي بن الجروي بالأموال والإنزال وانضم إليه، وأرسل ابن طاهر إلى عبيد الله السري يستعد لقتاله مستخدما معه الرغبة والرهبة، واشتبك الفريقان ودارت المعركة بينهما فانهزم عبيد الله بن السري وقتل معظم أصحابه فطلب الأمان، فكتب ابن طاهر للخليفة الذي وافق على طلبه وكتب عبد الله بن طاهر كتابا له بالأمان في صفر سنة 211هـ/826م وأمره بالخروج إلى المأمون فخرج في منتصف جمادى الأولى من العام نفسه[96].

وهكذا تمكن عبدالله بن طاهر من استخلاص مصر من أيدى المستقلين بها، فخلصت مصر منذ ذلك الوقت للخلافة وعادت ولاية تابعة لها تبعيةً مباشرةً بعد أن سادت فيها الفوضى وكادت تخرج من حوزة الخلافة وتستقل بأمورها مستغلة النزاع بين الأخوين الأمين والمأمون.

وقد شهدت فترة ولاية "عبد الله بن طاهر" على مصر -بالرغم من قصرها- استقرارًا وازدهارًا ملحوظًا في مختلف نواحي الحياة؛ فقد أعاد الأمن والهدوء إلى البلاد بعد أن تمكن من القضاء على الفوضى والاضطراب، كما شهدت العديد من مظاهر العمران، فقد أدخل "عبدالله" زيادات وتحسينات ملموسة في بناء الجامع العتيق بالفسطاط -"جامع عمرو بن العاص"- وزاد من عدد أبوابه، ودعم جدرانه، ورقّم مبانيه[97].

وحفلت كذلك ببعض مظاهر الإصلاح الاقتصادي، وتجلى ذلك في الاهتمام بتحسين أحوال الناس، والارتقاء بظروفهم المعيشية، كما اهتم بتطوير الزراعة. ومما يذكر له أنه أول من أدخل زراعة البطيخ "العبدلي" الجيد -نسبة إلى "عبد الله"- والي مصر[98].

سادسًا: ثورة البشمور

أكبر ثورات القبط والعرب هي تلك التي وقعت في عهد الخليفة المأمون عام 216هـ /831م؛ بسبب سوء سيرة العمال وهي التي بدأت بتنيس وسرعان ما أصبحت ثورة للقبط عامة[99]، حيث أساء العمال معاملة القبط والعرب القاطنين بمصر. يقول المقريزي: "...استغلال الولاة العباسيين للقبط بشكل لم يسبق له مثيل، فزادوا عليهم في الخراج وضاعفوه، وأوجدوا شيئا جديدا، وهو ما عرف بالالتزام أو قبالات الأرض كما فرضت الضرائب على الأسواق لأول مرة"[100]. وزاد الأمر سوءا في عهد الخليفة المأمون بانخفاض منسوب النيل[101]، ورغم ذلك كان متولي الخراج رجلين أحدهما أحمد بن الأسبط والآخر إبراهيم بن تميم لا يرحمان أهل مصر في طلب الخراج لدرجة صعوبة سداد خراجهم بسبب الغلاء، حتى القمح بلغ خمس ويبات بدينار[102]. ومات بالجوع خلق كثير من النساء والأطفال والصبيان والشيوخ وجمع لا يحصى عدده من شدة الجوع[103].

كان متولي الخراج يؤذي العرب والقبط في كل مكان وأكثرهم القبط البشموريين كان يعذبهم بعذاب شديد إلى أن باعوا أولادهم مقابل الخراج، كما قام متولي الخراج بربط الأقباط في الطواحين بدلا من الدواب ويضربونهم حتى يطحنون مثل الدواب وكان الذي يعذبهم غيث بن يونس بن إبراهيم متولي الشرطة، وفي ولايته انتفضت عليه أسفل الأرض كلها عربها وقبطها في جمادى الأولى

216هـ/831م وخالفوا الطاعة وكان ذلك لسوء سيرة العمال[104]، وتمادت عليهم الأيام ومات منهم الكثير، فلما رأى البشموريون أن ليس لهم موضع يخرجون منه لكثرة الوحلات (البرك) بادروا إلى منع دفع الخراج والثورة[105].

كتب البطريرك يوساب بطريرك طائفة المذهب النسطوري الأول[106]؛ خطابا إلى البشموريين محاولا إقناعهم بعدم قدرتهم على مقاومة الخليفة بالسلاح وأن ينصرفوا عن مواصلة الحرب، فلم يثنهم هذا الخطاب، ولم يؤثر فيهم، فأرسل لهم الخطاب تلو الآخر حتى ضاق البشموريون من هذا الإلحاح وانقضوا على الأساقفة حاملي الرسائل وجردوهم من ملابسهم وأمتعتهم ثم أوسعوهم سبا وشتما، ووثبوا عليهم ونهبوا ما معهم وأهانوهم، وأبو إلا المقاومة[107]، ولما عاد هؤلاء إلى البطريرك وقصوا عليه ما حدث لهم قرر البطريرك أن يترك البشموريين لمصيرهم[108].

ولما زاد ظلم جباة الخراج وضُوعفت الجزية على الأقباط وشدد الخناق عليهم، هب أهل البلاد جميعا كرجل واحد في ثورة عارمة، وقد أسفرت هذه الثورة عن هزيمة جيش الخليفة هزيمة منكرة وفر أمامهم الوالي يتبعه جباة الضرائب؛ الأمر الذي جعل الخليفة المأمون يرسل أخاه المعتصم على رأس جيش قوامه أربعة آلاف جندي ليدعم الجيش لإخماد الثورة القبطية، وعلى الرغم من وحشيتهم في ذبح الأطفال والشيوخ وانتهاك الحرمات فإن ثورة الأقباط ازدادت اشتعالا مما اضطر المأمون إلى إرسال جيش آخر من الأتراك بقيادة "الأفشين" التركي للتنكيل بالثوار فحاربوه وقتلوا من الجيش عددا كبيرا، فجرد عليهم جيشا آخر فهزموه[109].

وفي سنة (216هـ/824م) عندما كانت مصر تحت حكم الوالي عيسى بن منصور بن موسى بن عيسى الرافعي، اضطر الخليفة المأمون أن يزحف من بغداد إلى مصر على رأس قواته العسكرية لإخماد ثورة الأقباط التي فشل في إخمادها كل قواده الذين أرسلهم سابقًا[110]، وكاد ثوار الأقباط يفتكوا بجيش المأمون لولا أن الخليفة لجأ إلى طريقة للقضاء على الثائرين، وذلك باستدعاء الأنبا ديونوسيوس البطريرك الأنطاكي والأنبا يوساب الأول بطريرك أنطاكية" وهما على المذهب الملكاني[111]، مخالفين لمذهب الأقباط الأرثوذكسية[112]، وطلب منهما تحت التهديد أن يتعاونا معه في

إخماد ثورة الأقباط[113]، وبكل أسف استجابا له، وطلب من الثوار إلقاء السلاح وتسليم أنفسهم لولاة الأمر، ففي الوقت الذى كان فيه الثوار في أمس الحاجة للمعونة المادية والمعنوية للتخلص من الظلم والاستبداد الأجنبي إذ بالقادة الروحيين ينخدعون فيدعونهم إلى الاستسلام[114]، فهدد البشموريين إذا لم تنقطع الرسل لنا رجعنا عن دين الأرثوذكسية[115].

ولما قدم الخليفة المأمون مصر عام 216هـ/831م سخط على عيسى بن منصور وأمر بتجريده من ملابسه الخارجية علامة على التحقير[116]، وعزله ونسب له كل ما وقع بمصر ولعماله[117]. وطلب من البطريرك ديونوسيوس والأنبا يوساب أن يذهبا إلى هؤلاء المخالفين – البشموريين-. يقول ابن المقفع: "...أن تمضيا إلى هؤلاء القوم وترداهم ويطيعوا أمري، فإن أجابوا فأنا أفعل معهم الخير كلما يطلبونه مني، وإن تمادوا على الخلاف فنحن بريئون من دمائهم"[118]، وسار البطريرك والأنبا إلى البشموريين إلا أنهم رفضوا نصيحتهما فعادا وأعلما الخليفة المأمون بذلك فأمر حينئذ قائده الأفشين بأن يسير إليهم بعسكره ويقاتل البشموريين[119].

فلم يقدر عليهم لتحصين مواضعهم بالمياه، فلما وصل الخبر إلى الخليفة المأمون سار بجيشه واتجه إلى البشموريين، وأمر أن يحشد جميع من يعرف طرق البشموريين من أهل المدن والقرى المجاورة لهم من أهل تندا (طنطا) وشبرا وسنبوط الذين يعرفون طرق تلك الأماكن وكانت العساكر تتبعهم[120].

ودخل الجيش بلاد البشمور وحرق مدنها ودمر كنائسها وقتل صغارها وسبى نساءها واستفتى الخليفة المأمون في ذلك فقيهًا مالكيا بمصر يقال له الحارث بن مسكين فقال: "إن كانوا خرجوا لظلم نالهم فلا تحل دماؤهم وأموالهم. فقال المأمون: أنت تيس ومالك أتيس منك، وهؤلاء كفار لهم ذمة إذا ظلموا تظلموا إلى الإمام، وليس لهم أن يستنصروا بأسيافهم دماء المسلمين في ديارهم، وأخرج المأمون رؤساءهم فحملهم إلى بغداد"[121]، وأجلى الخليفة رجالها إلى جزر الروم الخاضعة له وإلى بغداد. يقول تقى الدين المقريزي في اختصار: انتفض القبط فأوقع بهم " الأفشين " على حكم أمير المؤمنين عبدالله المأمون فحكم فيهم بقتل الرجال وبيع النساء والذرية، فبيعوا وسبي أكثرهم، حينئذ ذلت القبط في جميع أرض مصر[122].

ولم تقم للقبط قائمة، واستطاع المسلمون السيطرة على جميع قرى ومدن مصر، كما دخل عدد كبير من القبط والمصريين في الإسلام.

الخاتمة:

توصل البحث إلى عدد من النتائج لعل من أهمها:

- أكد البحث على أن النزاع الذي نشب في بغداد بين الأمين والمأمون على الخلافة، ترك فراغا سياسيا في السلطة المركزية بمصر، أُستغل من القوى المحلية التي حاولت الاستئثار بالسلطة والاستقلال بأمورها، خاصة ما قام به عبدالعزيز الجروي في الاستقلال بشرق مصر ومد نفوذه إلى مصر السفلى بدعم ومساندة أهله من قبيلتي لخم وجذام، ورغم منازعة السري بن الحكم له في الاستقلال فإنه كان بداية للاستقلال المحلي الذي حصلت عليه بعض الأسر في مصر في وقت لاحق.

- خلص البحث إلى أن السياسات المالية الخاطئة لولاة مصر وعمال خراجها في العصر العباسي قد أدت إلى نشوب عدد من الثورات بشرق مصر لرد ظلمهم حين زادوا مقدار الخراج على الأراضي الزراعية واستخدموا الدهاء في كثير من الأحيان لتحقيق ذلك، وقد عمت بعض تلك الثورات باقي أنحاء مصر.

- كان لقدوم الخليفة العباسي المأمون بنفسه لقمع ثورة البشمورد دور في تحقيق بعض العدل، وبداية لاستقرار الأوضاع في مصر وعودتها إلى حظيرة الخلافة العباسية.

- مثلت تمردات وثورات المصريين تهديدًا خطيرًا للعباسيين وسلطتهم في مصر، لكن قوة الجيش العباسي، وضعف إمكانات الثوار، أدتا إلى فشل الثورة ومن ثم القضاء عليها.

التوصيات:

- من خلال البحث توصي الباحثة بالمزيد من الدراسات لتاريخ مصر في العصر الإسلامي، كونها مركز ثقل اقتصادي؛ مما يجعلها مؤشرًا على الاستقرار السياسي والاقتصادي للخلافة.

الملاحق:

ملحق (1) ولاة مصر في فترة الدراسة:

م	اسم الوالي	فترة ولايته	م	اسم الوالي	فترة ولايته
1	الحسن بن التختاخ	193- 194هـ	11	أبو النصر بن السري بن الحكم	205 -206هـ
2	حاتم بن هرثمة بن أعين	195 -195هـ	12	عبيد الله بن السري بن الحكم	206 -211هـ
3	جابر بن الأشعث الطائر	195 -196هـ	13	عبد الله بن طاهر بن الحسين	211 – 212هـ
4	عباد بن محمد بن حيان	196 – 198هـ	14	عيسى بن يزيد الجلودي (1)	212 -213هـ
5	المطلب بن عبد الله الخزاعي (1)	198 هـ	15	عُمر بن الوليد	213 – 214هـ
6	العباس بن موسى بن عيسى	198- 199هـ	16	عيسى بن يزيد الجلودي (2)	214 – 215هـ
7	المطلب بن عبد الله الخزاعي (2)	199 – 200هـ	17	عبدويه بن جبلة	215 - 216 هـ
8	السري بن الحكم بن يوسف (1)	200 – 201هـ	18	عيسى بن منصور(1)	216هـ
9	سليمان بن غالب بن جبريل البجلي	201هـ	19	كيدر بن نصر بن عبد الله	217 – 219هـ
10	السري بن الحكم بن يوسف (2)	201 – 205هـ			

الهوامش والإحالات:

(1) المعارضة، من الفعل "عارض" وله معان كثيرة في مدلولات اللغة فيقال: عارض الشيء معارضة قابله، وعارضت كتابي بكتابه، أي قابلته، وفلان يعارضني أي يباريني وينافسني. الرازي، مختار الصحاح: 424.

(2) الريس، النظريات السياسية الإسلامية: 52.

(3) الرازي، مختار الصحاح: 89.

(4) ابن منظور، لسان العرب: 6/ 521، 522.

(5) الزمخشري، أساس البلاغة: 1/ 103. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز: 89.

(6) عمارة، الإسلام والثورة: 10.

(7) أبو الفضل، تأملات في ثورات مصر: 1/ 10.

(8) قاسم، أهل الذمة في مصر العصور الوسطى: 181.

(9) مصطفي، المعارضة في الفكر السياسي الإسلامي: 128.

(10) حسن، موسوعة مصر القديمة: 6/ 286. المرشيدي، عروبة مصر: 16.

(11) علي، المفصل في تاريخ العرب: 2/ 286. حتي، تاريخ العرب: المرشيدي، عروبة مصر: 18.

(12) علي، المفصل في تاريخ العرب: 1 384، 397، 398. البري، القبائل العربية في مصر: 19.

(13) علي، المفصل في تاريخ العرب: 76/8، 77.

(14) محمد كامل حسين، مرجع سابق: 16.

(15) البري، القبائل العربية في مصر: 31.

(16) الحرس، تتلخص قضية أهل الحرس في أنهم قاموا بتزوير نسبهم العربي لأنفسهم، وتحرش بهم كثير من أهل مصر ويؤذونهم، فمشى أهل الحرس إلى زكريا بن يحيى الحرس، وكاتب عبدالرحمن بن عبدالله العمرى والى القضاء، فقالوا له: حتى متى نؤذى ويطعن في أنسابنا فأشار عليهم زكريا بجمع مال يدفعونه إلى العمرى ليسجل لهم سجلًا بإثبات أنسابهم فجمعوا له ستة آلاف دينار ووكل له في الأمر سابق بن عيسى وكبيش بن سلمة ولوط بن عمر فلما صار المال إلى العمرى فلم يجسر على ان يسجل لهم وقال أرفعوا إلى الرشيد، فخرج عبد الرحمن بن زياد الحرسى، وأبو كنانة إلى العراق وأنفقا مالا عظيما هناك وادعيا أن المفضل بن فضالة قد حكم لهم بأثبات أنسابهم وأنهم بنو حوتكة بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، ولما تولى محمد الأمين ولى هاشم بن أبى بكر البكري القضاء فسجن العمرى وطلب أمواله التي أخبئها بفيد وأرسل الأمين إلى البكري ويأمره برد الحرس إلى القبطية، ودعا البكري الحرس وقال لهم أن العرب تحتاج إلى كتاب من قاض أن كنتم عربًا فليس ينازعكم أحد، ومزق قضية العمرى وأشهد على الحرس شهودًا من مصر والشام وردوا إلى أصلهم من القبط . وكان البكري لا يجلس للقضاء حتى يتغذى ويشرب ثلاث أقداح نبيذًا وكان يطمع ما في يد الآخرين، يقول الكندي: "مررنا تحت سقيفة فرج: يا أبا الحسن لو استعدى على فرج إنسان إليَّ في هذه السقيفة لهدمتها عليه"، عن قضية الحَرسَ أنظر الكندي، الولاة وكتاب القضاة: 397- 416. المناوي، مصر في ظل الإسلام: 31، 32.

(17) المقريزي، الخطط: 76/1. ابن الحكم، فتوح مصر: 151.

(18) المقريزي، الخطط: 181، 182. ابن الحكم، فتوح مصر: 156. التنيسي، أنيس الجليس: 27. الحموي، معجم البلدان: 51/2.

(19) الطبري، تاريخ الرسل: 106/4. المقريزي: الخطط: 77/1.

(20) المقريزي، الخطط: 114/1، وما بعدها. السيوطي: حسن المحاضرة: 1/ 138-140.

(21) الطبري، تاريخ الرسل: 4/ 106.

(22) الطبري، تاريخ الرسل: 8/ 275، 277 - 285، 365 - 368. مجهول، العيون والحدائق: 305.

(23) الطبري، تاريخ الرسل: 8/ 374، 375، 390، 391، 428 - 432، 472 - 495، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 2/ 150-154.

(24) ابن الطقطقا، في الآداب السلطانية: 20. الكندي، الولاة والقضاة: 173. المقريزي، الخطط: 210/1. اسماعيل، مصر في فجر الإسلام: 156، 157.

(25) قيس، هاجرت إلى مصر عام 109هـ /737م عندما تولى ابن عبيد الله بن الحبحاب مولى قبيلة سلول القيسية إلى الخليفة هشام بن عبد الملك ذاكرا أن مصر ليس بها من قبيلة قيس سوى عدد قليل، وأن بها كور بلبيس ليس بها أحد منهم، ولن يضر بأهلها إذا نزلوا معهم، كما أن ذلك لن يؤثر في تخفيض الخراج، فأذن له في إلحاق ثلاث آلاف بيت من قيس. المقريزي، الخطط: 1/ 80. عابدين، دراسات في تاريخ العروبة: 100. المقريزي، البيان والأعراب: 66، 67. البلادي، معجم قبائل الحجاز: 408.

(26) الكندي، الولاة والقضاة: 177.

(27) بلبيس، هي إحدى مدن محافظة الشرقية بمصر، تعد واحدة من أقدم مدن مصر وأحد أهم المدن التاريخية بها، وتمتعت عبر العصور بأهمية إستراتيجية كبرى حيث كانت تعتبر في العصور الأولي البوابة الشرقية لمصر ومعبر للوافدين عليها، وكانت مقرا لحكم الكثير من حكام مصر القديمة لمدة 145 عام ومنهم رمسيس الأول والثاني، وكان يطلق عليها العاصمة السابعة، وكانت بلبيس هي عاصمة ولاية الشرقية قبل أن يقوم محمد علي باشا عام 1833م بنقل عاصمة الشرقية من بلبيس إلى الزقازيق. الحموي، معجم البلدان:567. المقريزي، الخطط: 61/3. أميلينو، جغرافية مصر في العصر القبطي:253. رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، ق1: 100/2، 101.

(28) الكندي: الولاة والقضاة:147، 148. ابن تغرى بدى: النجوم الزاهرة:148/2.

(29) إسماعيل، مصر في فجر الإسلام: 158.

(30) الكندي، الولاة والقضاة: 148.

(31) عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب، الأمير أبو العباس الخزاعي المصيصى أمير خراسان وأجل أعمال المشرق ثم أمير مصر، للمزيد ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 2 /191.

(32) نفسه: 2/ 150.

(33) المقريزي، الخطط: 1/ 310.

(34) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: 2/ 439. المقريزي، الخطط: 1/ 178، 310، ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة: 2/ 150.

(35) الكندي، الولاة وكتاب القضاة: 148، 149. المقريزي، الخطط: 178/1. 310. ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة: 2/ 153.

(36) المقريزي، الخطط: 1/ 178.

(37) إسماعيل، مصر في فجر الإسلام: 159، 160.

(38) الكندي، الولاة والقضاة: 152. ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة: 2/ 157.

(39) ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة: 2/ 157.

(40) شطنوف، بلدة من نواحي كورة الغربية عندها يفترق النيل إلى فرعين أحدهما يمضي شرقا إلى تنيس والآخر يمضي غربا إلى رشيد، وهي على مسافة فرسخين من القاهرة أو مسيرة يوم واحد. الحموي، معجم البلدان: 3/ 344، 345. أميلينو، جغرافية مصر القبطية: 315.

(41) الكندي، الولاة والقضاة: 153، 154.

(42) اليعقوبى، تاريخ اليعقوبي: 2/ 444. المقريزي، الخطط: 1/ 178، 310. ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة: 2/ 157، 161. الصفدي، ملوك مصر: 287.

(43) اليعقوبى: تاريخ اليعقوبي: 2/ 444. المقريزي، الخطط: 1/ 310.

(44) المقريزي، الخطط: 1/ 310.

(45) اليعقوبى، تاريخ اليعقوبي: 2/ 444. الكندي، الولاة والقضاة: 155.

(46) ابن تغري برديالنجوم الزاهرة: 2/ 164.

(47) الكندي، الولاة والقضاة: 155.

(48) عمريط، من القري القديمة تابعة لمركز الزقازيق فلما أنشئ مركز أبو حماد عام 1940م الحقت به لقربها منه. رمزي، القاموس الجغرافي، ق2: 74/1.

(49) جذام، بطن كثير العدد من القحطانية، وهم بنو جذام بن عدي بن الحارث بن مرة..... بن كهلان، منهم بنو مرام، وبنو جيشم، ومنها تفرعت جذام، وكانت تنزل بجبال حِسمَى بين مدين وتبوك وجذام أول من سكن مصر من العرب، حين جاءوا في دخول مع عمرو بن العاص، وأقطعوا فيها بلادًا، وكان بالإسكندرية من جذام أقوام، ويسكنون الحوف شرقي الدلتا، وكانوا ولخم أكبر أنداد قيس فى هذه المنطقة. المقريزي، البيان والإعراب: 15- 28، البلادي، معجم قبائل الحجاز: 76.

(50) فاقوس، وردت باسمها الحالي ومن مدن مصر في الحوف الشرقي في آخر ديار مصر من جهة الشام في الحوف الأقصى وهي من المدن القديمة، وذكر اسمها المصري باكيس والرومي أفروس بولس، والقبطي باكوسا، وقد سمي هذا القسم أرابيا؛ لأنه أقرب أقسام مصر إلى بلاد العرب، بل كانت اسما للقسم الإداري الذي كانت قاعدته مدينة فاقوس القديمة، وقد اختفي هذا الاسم في عهد الدولة الفاطمية بسبب التغيير في التقسيم، وقرية فاقوس الحالية وملحقاتها قد استجدت في العهد العثماني، وقد أقيمت في وسط الأراضي الزراعية بالقرب من أطلال المدينة القديمة. الحموي، معجم البلدان: 263/4. الإدريسي، نزهة الأفاق: 2/ 346. المقريزي، الخطط: 117/1. أميلينو، جغرافية في العصر القبطي: 343. رمزي، القاموس الجغرافي، ق2: 1/ 116.

(51) المقريزي، الخطط: 1/ 178. يذكر المقريزي، أن عبد العزيز الجروى توجه إلى تنيس وليس بلبيس، إلا أنه من المعتقد أنه توجه أولا إلى بلبيس ثم تحول عنها إلى تنيس حيث تعرض لعماله الذين أرسلهم من بلبيس زعيم قيس فيها ربيعة بن قيس حيث أرسل عثمان بن بلادة من قبله كى يمنع عمال الجروى من ذلك. المقريزي، الخطط: 1/ 178.

(52) الكندي، الولاة والقضاة: 151.

(53) اليعقوبى، تاريخ اليعقوبي: 2/ 444. المقريزي، الخطط: 1/ 178. ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة: 157/2.

(54) الكندي، الولاة والقضاة: 154.

(55) المقريزي، الخطط: 1/ 178.

(56) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبى: 2/ 444.

(57) التنيسي، أنيس الجليس: 31.

(58) ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة: 2/ 162.

(59) المقريزي، الخطط: 1/ 178، 310. ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة: 2/ 161 - 163.

(60) الكندي، الولاة والقضاة: 155.المقريزي: الخطط: 1/ 178. ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة: 2/ 161 - 163.

(61) الكندي، الولاة والقضاة: 155. ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة: 2/ 161 - 163.

(62) جب عميرة، تقع فى الجهة البحرية من القاهرة على نحو بريد، عرفت أولًا بجب عميرة ثم قيل أرضن الجب، وعرفت بعد ذلك ببركة الحاج بسبب نزول حجاج البر بها عند مسيرهم وعودتهم من وإلى القاهرة، والجب ينسب إلى عميرة بن مر التجيبى، وتقع بين القاهرة وبلبيس، وتعرف حاليا باسم البركة بسبب انخفاض منسوب أرضها عن منسوب الأراضي الزراعية المجاورة لها، وهى الآن قرية البركة التابعة لمركز شبين القناطر محافظة القليوبية، المقريزي، الخطط: 490/1. 163/2. الحموي، معجم البلدان: 100/2. رمزي، القاموس الجغرافي، ق2: 31/1.

(63) الكندي، الولاة والقضاة: 156.

(64) بنا، تشتهر ببنا أبو صير، ويرى. محمد رمزي إن بنا (أبو صير) كانت في مركز المحلة الكبرى بالغربية، رمزي، القاموس الجغرافي: 70/2. أميلينو، جغرافية مصر: 51 - 53.

(65) شرقيون، تقع في الجانب الشرقي لمدينة المحلة الكبرى. رمزي، القاموس الجغرفي: 297/1.

(66) الكندي، الولاة والقضاة: 156، 157. المقريزي، الخطط: 1/ 178.

(67) إسماعيل، مصر في فجر الإسلام: 161.

(68) سفط سليط، هي من القري القديمة وأسمها الحالي منية خلف، من أعمال المنوفية. رمزي، القاموس الجغرافي، ق2: 2/ 195.

(69) المقريزي، الخطط: 1/ 178.

(70) الكندي، الولاة والقضاة: 158.المقريزي، الخطط: 1/ 178.

(71) المقريزي، الخطط: 1/ 178.

(72) نفسه، والصفحة نفسها.

(73) نفسه، والصفحة نفسها.

(74) نفسه، والصفحة نفسها.

(75) المقريزي، الخطط: 178/1. ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة: 2/ 163.

(76) إسماعيل، مصر في فجر الإسلام: 162.

(77) نفسه: 169.

(78) المقريزي، الخطط: 1/ 173، 187 -179. إسماعيل، مصر في فجر الإسلام: 169.

(79) أخميم، بلدة بالصيعد، وهي بلدة قديمة على شاطئ النيل، وبها مزارع كثيرة للبقول مثل اللفت والخس؛ لأنهم يجمعون بذورها ويطبخونها ويستخرجون أدهانها ويصنعون منها أنواعا من الصابون ويجهز لبيعه في جميع أرض مصر، الإدريسي، نزهة الأفاق: 128/1.

(80) الكندي، الولاة والقضاة: 166.ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة: 165/2 - 168.

(81) الكندي، الولاة والقضاة: 166، 167. المقريزي، الخطط: 1/ 179.

(82) المقريزي، الخطط: 1/ 179. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 170/2، 171.

(83) إسماعيل، مصر في فجر الإسلام: 167.

(84) المقريزي، الخطط: 179/1.

(85) الكندي، الولاة والقضاة: 168.

(86) المقريزي، الخطط: 179/1.

(87) سخا، مدينة كبيرة ذات حمامات وأسواق، ويزرع بها الكتان لاستخراج الزيت ويزرع القمح، وسخا إقليم واسع. ياقوت الحموي، معجم البلدان: 196/3. ابن دقماق، الانتصار لواسطة عقد الامصار: 91. أميلينو، جغرافية مصر: 305. رمزي، القاموس، الجغرافي، ق2: 2/ 141.

(88) إسماعيل، مصر في فجر الإسلام: 153.

(89) المقريزي، الخطط: 173 - 179. إسماعيل، مصر في فجر الإسلام: 173، 174.

(90) الكندي، الولاة والقضاة: 173.

(91) دمنهور، وبها جامع ومدارس وحمامات وفنادق وقياسر وغير ذلك، وهي قاعدة محافظة البحيرة وهي في الجنوب الشرقي من الإسكندرية تقع بالقرب من ترعة الإسكندرية وبينهما يوم سفر، وتسمى دمنهور القوسية. الحموي، معجم البلدان: 472/2. أميلينو، جغرافية مصر: 74 - 76. رمزي، القاموس الجغرافي، ق2: 284/2، 285.

(92) المقريزي، الخطط: 179/1. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 178/2 - 181.

(93) اليعقوبى، تاريخ اليعقوبي: 2/ 456، 457. المقريزي، الخطط:1/ 179.

(94) الكندي، الولاة والقضاة: 176، 177. المقريزي، الخطط:1/ 179.

(95) إسماعيل، مصر في فجر الإسلام: 171.

(96) اليعقوبى، تاريخ اليعقوبي: 2/ 460. الطبري: تاريخ الأمم: 610/8. الكندي، الولاة والقضاة: 180 - 182. المقريزي، الخطط:2/ 179.ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة: 191/2 - 201.

(97) المقريزي، الخطط: 3/154-155.

(98) المقريزي، الخطط: 2/ 272.

(99) ماجد، العصر العباسي الأول: 399، 340. الأنطوني، وطنية الكنيسة: 101.

(100) المقريزي: الخطط: 1/ 82.

(101) مجهول، العيون والحدائق: 359.

(102) الويبة، وحدة للمكاييل المصرية، وهي كيلتان أي سته عشر قدحًا أي أربعة "أرباع" تساوي 24 مدًا: سدس الأردب، وفي بعض جهات مصر كان الأردب يساوي 21 ويبة، وقيل مكيال قدره خمسة ونصف صاع. نجم، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية: 545.

(103) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 4/ 190-192. فييه، أحوال النصارى: 117.

(104) الكندي، الولاة والقضاة: 190. ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 192/4. سالم، دراسات في تاريخ العرب: 86، 87.

(105) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 195/4.

(106) المذهب النسطوري، فرقة من فرق النصارى قالوا إن مريم لم تلد الإله إنما ولدت الإنسان وإن الله لم يلد الإنسان إنما ولد الإله، وموطنها في الموصل والعراق وخراسان، وهم منسوبون إلي نسطور وظهر زمن المأمون وتصرف في الأناجيل بحكم رأيه، وقالوا إن القتل، وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لا هوته وكان بطريرك في القسطنطينية. الشهرستاني، الملل والنحل: 535- 538. فالح، معجم ألفاظ العقيدة: 424.

(107) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 197/4. الأنطوني، وطنية الكنيسة: 101.

(108) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 1/ 191-200. تاجر، أقباط ومسلمون: 102.

(109) المقريزي، الخطط: 1/ 128، 280. 396/2. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 215/2. سالم، دراسات في تاريخ العرب: 87.

(110) الكندي، الولاة والقضاة: 192. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 2/ 215.

(111) الملكاني، طائفة من النصارى أصحاب ملكا قالوا إن الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته ويعنون بالكلمة أقنون العلم ويعنون بروح القدس أقنوم الحياة، وقال بعضهم إن الكلمة اتحدت بجسد المسيح كما يمازج الخمر أو الماء اللبن، وقالت إن المسيح قديم أزلي، والقتل والصلب وقع على الناسوت واللاهوت. الشهرستاني، الملل والنحل: 529- 533. فالح، معجم ألفاظ العقيدة: 407.

(112) الأرثوذكسية، وهم الأقباط الذين يومنون بطبيعة واحدة للسيد المسيح. عطا، قبطي في عصر مسيحي: 34.

(113) الكندي، الولاة والقضاة: 192. فييه، أحوال النصارى: 117.

(114) ماجد، العصر العباسي الأول: 339/1 - 341.

(115) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 4/ 200، 206.

(116) الأنطوني، وطنية الكنيسة: 101.

(117) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 216/2.

(118) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 207/4،

(119) الكندي، الولاة والقضاة: 191.ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 208/4.

(120) الكندي، الولاة والقضاة:192. ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 209/4.

(121) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: 2/ 466. سالم، دراسات في تاريخ العرب: 87.

(122) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 216/2. ماجد، العصر العباسي الأول: 339 - 341.

قائمة المصادروالمراجع:

1) الأزرقي، محمد بن عبد الله بن أحمد (ت 223هـ)، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، مكتبة الثقافة، مكة المكرمة، 1994م .

2) الإدريسي، محمد بن عبد الله (ت 556هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة العربية، مصر، 1994م.

3) إسماعيل، سيدة كاشف، مصر في فجر الإسلام من الفتح العربي إلي قيام الدولة الطولونية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999م.

4) أميلينو، إميل كليمنت، جغرافية مصر في العصر القبطي، ترجمة: أرشيد ياكون، ميخائيل مكس إسكندر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2013م.

5) الأنطوني، أنطونيوس. وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها، شركة الطباعة المصرية، القاهرة، 2001م.

6) بتلر، الفرد ج، فتح العرب لمصر، عربه محمد فريد أبو حديد بك، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1946م.

7) البري، عبد الله خورشيد، القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1967 م.

8) البلادي، عاتق، معجم قبائل الحجاز، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 1399 هـ - 1979 م.
9) بورسوك، جلين وارين، الأنباط الولاية العربية الرومانية، ترجمة: آمال محمد الروبي، مراجعة: محمد إبراهيم بكر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2006م.
10) تاجر، جاك، أقباط ومسلمون منذ الفتح العربي إلى عام 1922م، تقديم: محمد عفيفي، سمير مرقص، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2015م.
11) ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن (ت. 874هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، سلسلة تراثنا، وزارة الثقافة، القاهرة، 1963م.
12) التنيسي، محمد بن أحمد (ت. 393هـ)، أنيس الجليس في اخبار تنيس، تحقيق: جمال الدين الشيال، المجمع العلمي العراقين بغداد، 1967م.
13) حتي، فيلب خوري (وآخرون)، تاريخ العرب، ترجمة: محمد مبروك نافع، دار الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 1952م.
14) حسن، سليم، موسوعة مصر القديمة، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2000م.
15) حسين، محمد كامل، أدب مصر الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.
16) الحموي، شهاب الدين ياقوت (ت.626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، (د.ت).
17) ابن دقماق، أبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي (809هـ)، الانتصار لواسطة عقد الامصار، المطبعة الأميرية الكبرى، القاهرة 1893م.
18) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1967م.
19) رمزي، محمد، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد القدماء المصريين إلى سنة 1945م- القسم الأول: البلاد المندرسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1994م.
20) الريس، محمد ضياء، النظريات السياسية الإسلامية، دار التراث، القاهرة، ط7، 1979 م.
21) الزمخشري، محمود بن عمر (ت 512هـ)، أساس البلاغة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2003م.
22) سالم، السيد عبد العزيز، دراسات في تاريخ العرب العصر العباسي الأول، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، الإسكندرية، 2008م.
23) السيوطي، عبد الرحمن أبي بكر جلال الدين (ت.911هـ/ 1505م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1418هـ- 1998م.
24) الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر (ت. 548هـ)، المِلَل والنحل، مؤسسة الحلبي، د.ط،

د.ت

25) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ)، ملوك مصر من الطوفان إلي الناصر بن قلاوون، تحقيق: السيد محمد سيد عبد الوهاب، دار الحديث، القاهرة، 2007م.

26) الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1963م.

27) ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر بيروت.د.ت.

28) عابدين، عبدالمجيد، دراسات في تاريخ العروبة، ضمن كتاب البيان والإعراب عما نزل بمصر من الأعراب، عالم الكتب، القاهرة، 1961م.

29) عباس، إحسان، تاريخ دولة الأنباط، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 1987م.

30) ابن عبدالحكم، أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت. 257هـ)، فتح مصر وأخبارها، ليدن، 1930م.

31) عطا، زبيدة محمد، قبطي في عصر مسيحي، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2013م.

32) عطية، عزيز سوريال، تاريخ المسيحية الشرقية، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2012م.

33) على، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، مطبعة التفيض، بغداد، 1951م.

34) عمارة، محمد، الإسلام والثورة، دار الشروق، القاهرة، ط3، 1997م.

35) فالح، عبد الله، معجم ألفاظ العقيدة، مكتبة الرياض، الرياض، 1420هـ- 2000م.

36) أبو الفضل، محمد عبد الفتاح، تأملات في ثورات مصر على ضوء قراءات تاريخية ثورة 23 يوليو 1952، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994م.

37) فييه، جان موريس، أحوال النصارى في خلافة بني العباس، دار المشرق، بيروت، 1990م.

38) قاسم، عبده قاسم، أهل الذمة في مصر العصور الوسطى – دراسة وثائقية، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1977م.

39) الكندي، محمد بن يوسف (ت355هـ)، كتاب الولاة وكتاب القضاة، صحح بقلم: رفن كست، بيروت، 1908م.

40) ماجد، عبد المنعم، العصر العباسي الأول : القرن الذهبي في تاريخ الخلفاء العباسيين التاريخ السياسي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1984م.

41) ماجد، عبدالمنعم، ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر التاريخ السياسي، دار المعارف، مصر

1977م.

42) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1418 هـ- 1998م.

43) مختار، جمال الدين، و(نخبة من المؤلفين)، تاريخ الحضارة المصرية - العصر الفرعوني، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1962م.

44) المرشيدي، محمد إبراهيم، عروبة مصر وأقباطها، دار الشرق الأوسط للنشر، القاهرة، 1993م.

45) مصطفي، نيفين عبد الخالق، المعارضة في الفكر السياسي الإسلامي، مكتبة الملك فيصل الإسلامية، القاهرة،ط1، 1405هـ- 1985م.

46) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت.711هـ)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1980م.

47) المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (ت.845هـ)، البيان والأعراب عما بأرض مصر من الأعراب، تحقيق: عبد المجيد عابدين، عالم الكتب، القاهرة، 1961م.

48) المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (ت.845هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار المعروف بالخطط المقريزية، ج1، مكتبة الثقافة الدينية،ط2، القاهرة، 1987م،ج2.

49) ابن المقفع ساويرس (ت.365هـ)، تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية المعروف بسير الآباء البطاركة، إعداد وتحقيق: عبد العزيز جمال الدين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2012م.

50) المناوي، محمد حمدي، مصر في ظل الإسلام، دار المعارف، القاهرة، 1970م.

51) نجم، زين العابدين شمس الدين، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1427هـ- 2006م.

52) نصار، حسين، الثورات الشعبية في مصر الإسلامية، المكتبة الثقافية، القاهرة، 1969م.

53) ابن هشام، محمد عبد الملك (ت.183هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفي السقا، إبراهيم الأبياري، عبدالحفيظ شلبي، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط2، 1375هـ-1955م.

54) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن وهب (ت 284هـ)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، 1379هـ- 1960م.